

## شرح لامية ابن الوردي )١( - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه مدرسة اسلامية بن الوردي وهي قصيدة عذبة المباني ضائقه المعاني تفيض بالنصح والتذكير والهداية والتبصير. تسمى نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان بضم الخاء -

00:00:00

احتوت على جملة من اسباب السعادة وال توفيق. ناظمها هو عمر ابن المظفر.المعروف بابن كان عالما باللغة والنحو والفقه والادب والتاريخ. تولى القضاء ثم تركه عزا نفسه واشتغل بالتعليم والتأليف وله البهجة الوردية تزيد على خمسة الاف بيت نظم فيها الحاوية

00:00:30 -

في فقه الشافعية وله الفية في تعبير المنامات. سعره رقيق. يدل على ذوق رفيع. قال حافظ بن حجر واقسم بالله لم ينظم احد بعده الفقه الا قصر دونه ووصف ابن السبكي شعره بأنه احلى من السكر المكرر. واعلى قيمة من الجوهر -

00:01:00 توفي رحمه الله سنة تسع واربعين وسبعين. ولا نيته هذه من بحر الرمد نعم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه وللساجع -

وللمسلمين اجمعين. قال ابن قال ابن الوردي رحمه الله اعتزل لذكر الغواني والغزل وقل الفصل من هزل ودعني الذكري لايام الصبا

00:01:30 فلايام الصبا نجم افل. ان احلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم -

واترك الغادة لا تحفل بها تمسى في عز وترفع وتجل واله عن الله لهو اطربت وعن الامر مرتج الكفل ان تبدى تنكسف شمس الضحى واذا ما سيزري بالاسل زاد ان قسناه بالبدر سنا وعدناه بغضن فاعتدل وافتكر -

00:02:20

في منتهى حسن الذي انت تهواه تجد امرا جلل. احسنتم بارك الله فيك. قال رحمه الله اعتزل ذكر الغواني والغزل. وقل الفصل وجانب من هزل. اعتزل. الاعتزال التنجي وترك المخالطة ذكر الغواني. الغواني جمع غانية. وهي التي غنيت بحسنها وجمالها عن

00:02:40 الزينة -

وتطلق التي غنيت بزوجها عن غيره. والمراد مطلق النساء ولو لم يكن رانيات في نسخة اعتزل ذكر الاغاني. والاغاني جمع اغنية. بالتشديد. وحكي فيها التخفيف. وليس لغة قوية والغزل الغزل محادثة النساء في الحب. وقل الفصل اي قل القول الحق وجانب -

00:03:10

من هزل الهزل ضد الجد. وهذا من قوله تعالى انه لقول فضل وما هو بالهزل يقول رحم الله اترك النساء الغواني او اتركي الاغاني على النسخة الاخرى. واعرض عن التغزل -

00:03:40

بهم واجتنب المزح واللعل واقبل على الحق. ابتدأ بالتحذير من فتنة النساء انها اعظم الفتنة المتعلقة بالشهوات. لذلك بدأ الله تعالى بذكرها عند تعداد الشهوات. قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير -

00:04:00

مقنطرة من الذهب والفضة. الاية فابتدا بالنساء. وقال صلي الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء ثم حث الجد بقول الحق وترك الهزل والباطل والمزاح المجموع منه هو الافراط فيه بان يكون هجيراك وديننك. اما الاقتصاد فيه فمحمود -

00:04:20

وقد كان صلي الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا. قال للعجز التي قالت ادعوا الله ان يدخلني الجنة. قال لا يدخل الجنة عجوز وقال الرجل الذي استحمله انا حاملوك على وادي الناقة. قال وما نصنع به؟ قال وهل تجد الابل الا النوق؟ وقال لاخ -

00:04:50

بانس رضي الله عنه صغير يا ابا عمير ما فعل النغير؟ قال علي رضي الله عنه اجموا هذه القلوب ابتفوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان. وكان زهري رحمه الله يقول هاتوا من اشعاركم هاتوا من هاتوا من - 00:05:10

حديثكم فان اللذن مجاحة وان النفس حمضة قال الناظم وروح القلب بذكر الطرف فان ذاك من صنيع سلفي وقال عراقي في الفيل في الحديث واستحسن الانشاد في الاواخر اي في اواخر مجالس التحدث. بعد الحكايات مع التوادر - 00:05:30

وفي هذا المعنى يقول ابو الفتح البستي افضل طبعك المكدود بالجد راحة يجم وامنه بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح - 00:05:50

والاحظ هنا انه في البيت دعا الى ترك الباطل مع الاشتغال بالحق. اعتزل ذكر اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل ودار من هزل. لم يكتفي بالاول. لان النفس اذا لم تشغله بالحق شغلتك الباطل. قال - 00:06:10

ودع الذكرى لایام الصبا. فلايام الصبا نجم اتل. وفي بعض النسخ ودع الذكر بلال الف. والذكرى والذكر لهما يطبقان على التذكر الذي هو ضد النسيان. وعلى ان تذكر الشيء بلسانك. وتتحدى عنه. بایام الصبا - 00:06:30

الايات الصغرى دي والله واللعب. فلايام الصبا نجم افل. ما معنى افل احسنت افلا غاب ومنهم في القرآن من افظله احسنت فلما افله قال احب الآفلين يقول اترك التشاغل ذكريات الصبا لانه لا ينفع تذكرها. وايام الصبا ان ذهبت في الله والخطايا فتذكروا - 00:06:50

مضيعة الوقت وملهاة عن العمل الصالح. وقد يغري ذلك الانسان بالرجوع الى المعاصي والحنين اليها وان تذكرها بالعبرة فهو امر مستحسن. قال ان احلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم ان احلى وفي نسخة ان اهنى عيشة حياة قضيتها ذهبت لذاتها اي شهواتها والاثم حل - 00:07:20

المراد ثبت عليك. المعنى ان اطيب ساعة قضاها الانسان في شهوة محرمة قد مضت وبقي اثمتها وحسرتها وتبعتها وقد كان سفيان الثوري كثيرا ما يتمثل تفني اللذادة من نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار. تبقى عواقب سوء في مربتها. لا خير في لذة من بعدها - 00:07:50

نار قال واترك الغادة لا تحفل بها. تمسي في عز وترفع وتجل. الغادة الفتاة الناعمة المتثنية لينا. لا تحفل بها حفلة من باب ضرب. تحفل بكسل فاء. يقال لا تحفل بي - 00:08:20

اي لا تبالي به ولا تهتم تمسي اي تصل امسى هنا بمعنى صار وتمسي بالجزم بوقوعه في باب الطلب اترك تمسي في عز وترفع وتجل اي اعرض يقول اعرب عن طلب - 00:08:40

الناعمة والتعلق بها فان ذلك يجعلك عزيزا جليلا عند الله والناس. وطلب الغادة والتعلق بها ثوبان على صاحبه في الدنيا بالخزي والهوان والبلاء وفي الآخرة بالعذاب الاليم. فان كان طلبها عن طريق النكاح - 00:09:00

فهو محمود شرعا وقد قال صلى الله عليه وسلم يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحسن للفرح ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء. قال وانهى عن الله وهو اطربت وعن الامر مرتج الكفن. والهاء بقوله يلهاء - 00:09:20 اذا ترك ونهى ينهى اذا ورع بالشيء يقال انهى عن الشيء بمعنى اتركه واضرب عنه. وانهى عن الله اطربت الطرف خفة تصيب الانسان من شدة سرور او حزن. يقول اترك الات الطرد - 00:09:40

والغناء فان الغناء والاستماع اليه مفسدة للقلب. قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث حديث يضل عن سبيل الله كان ابن مسعود رضي الله عنه يقسم بالله الذي لا اله الا هو ثلاثا ان لهو الحديث لهو الغناء - 00:10:00

وقد قال صلى الله عليه وسلم ليكونن من امتى اقوام يستحلون الحير والحرير والخمر والمعاذف وقد قال ابن القيم رحمه الله فالامر الله كم من حرة صارت بالغناء من البغي؟ وكم من حر اصبح - 00:10:20

به عبدا للصبيان او الصبيا قال وكم من معافا تعرض له فامسى وقد حلت به انواع البلايا قال الشاعر فسل ذا خبرتي ينبيك عنه لتعلم كم خبايا في الزوايا وحاذر ان شغلت به سهاما - 00:10:40

ميريشة باهداب المنيا. اذا ما خالطت قلبا كثيبا يقلب بين اطباق الرزايا. ويصبح بعد ان قد كان حرا عفيف الفرد عبدا للصبايا.

ولبعضهم برئنا الى الله من معاشر به مرض من سماع الغنى - 00:11:00

قلت يا قومي انتم على شفا جرف ما به من بنا شفا جرف تحته هوة الى درك كم به من عنا وتكرار ذا النصح لهم لنعذر فيهم الى ربنا.

فلما استهانوا بتنبئها رجعنا الى الله في امرنا. فعشنا على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:11:20

ومعكم على تتنينية تتنينية. شدت طائفة وغلت حتى زعمت ان الغناء قربة وعبادة فاجابهم ابو اسحاق الموصلي بقوله الا قل لهم قول

عبد نصوح وحق النصيحة ان تستمع متاع الناس في ديننا بان الغنى سنة تتبع. وان يكن المرء اكل الحمار ويرقص في الجمع حتى

يقع. وقالوا سكرنا بحب الالهي - 00:11:40

وما اسكن القوم الا القسا. كذلك البهائم ان اشبعتم يرقصها ريها والشبع. يسكنهن اي ثم الغناء. وياسين لو كلية منتصع في فال العقول

وبيا للنهى الا منكر منكم؟ الا منكر من كمون البدع؟ تهان مساجدنا بالسماء وتقرب - 00:12:10

وعن مثل ذاك البيع. قال وان امر بي مرتجي الكفن. الامرد الساب الذي لم تتبت لحيته والكفن العجز وهو مؤخر الانسان والارتاج

الاضطراب. امر بالاعراض عن المرض. لأن التعلق به مفسدة - 00:12:30

بالدين والعقل والخلق. قال ان تبدي تنكسف شمس الضحى. انتبه ادى ظهر تنكسف شمس الضحى يذهب ضوئها. واضاف الشمس الى

الضحى لانها اسطع نورا في هذا الوقت. واذا ما ماسك - 00:12:50

يجري من اسد واذا ما مستبختر اختال وما زائدة يا ضاريا خذ فائدة بعد اذا ما زائدة يزري بالاسل يزري يعيي وبالسائل نبات رقيق

الاغصان صل. وتطلق الاسد على الرماح - 00:13:10

والاساس في الخد الطول واللين. يقول اذا ظهر هذا الامر يذهب ضوء شمس الضحى واذا تبخر في مشيته تهافت الناظر بالرماح او

بالاسد عند حركتها بسبب حسن حركتها للموصوف وقيل في مع البيت واذا ما سيزري بالاسل اي اذا حلق شعره ازداد حستا. ذكره

القناوي صاحب - 00:13:30

فتح الرحيم الرحمن في شرح لامية هو شرح واسع. زاد حستا قال زاد ان قسناه من بدر سان او علناته بوص او علناته بغصن فاعتدل.

زاد ان قسناه بالبدر سنا. البدر القمر في ليالي التمام سنن - 00:14:00

موأي يكاد سنا مرقه يا له بالابصار او علناته قارناته بغصن فاعتدل. يقول اذا شبناه بالبدر زاد نوره وحسناته نور البدر وحسناته. ولو

قارناته بالغصن في اعتدله وحركته لقام مقامه. فوصفه بدماء الوجه واعتدله القلب. والمراد - 00:14:20

انه مظنة للفتننة. فيجب الحذر من ذلك. وقد تماد الناظم رحمه الله في وصفه. وما كان اغناه عن هذا الذي وقد كان يكفيه الاجمال.

يقولون ومن البر ما يكون عقوقا. كذلك من التحذير ما يكون اغراء. وقرب منه - 00:14:40

ما قاله بعض علماء شنقيط قال ومن كاد لوح وهم وطاعة فلا يدنو بمستحبات اللواعب فما افسد الالواح والهم والتقوى كبيض

التراقي مسرفات حقائب ميراد العيون النجدي ثوب شفاهها. رقاد الثنایا حالکات الذوائب. والمقصود من هذا كله التحذير من اتباع

الهوى - 00:15:00

والمؤمن الصادق دينه اوقر في نفسه. واعظم في صدره من ان يرخصه لشهوة فانية. وعلى العبد الا يركن الى نفسه وصبره وما يعلمه

من نفسه من عفة فانه متى راكن الى ذلك تخلت عنه عصمة الله - 00:15:30

ولهذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك واما يردع عن الهوى ان يسير العبد بفكرة في عواقب

الهواء فينظركم افاقت طاعة الهوى من فضيلة وكم اوقعت في رذيلة وكم من - 00:15:50

قهوة نكست رأس وقبحت ذكري واورثت ذلا والزمنت عارا لا يصله الماء. كم منهاون او رشد لما محي نكس رأسه ورمى بالترح. كم

منها وان قبح ذakra في الورى او قد من نار الهوى ما لا يرى. كم عاقل - 00:16:10

ارخي الزمامي الهوى حتى اذا انتهى به الدرب هوى. كان ابتداء امره مجنونا فمنعوه حتى غدى جنونا خاطر لكل شيء الا دينك. وكل

كسر فان الدين يجبه وما لكسر ما تديني جبران. قال وافتكر في منتهى حسن الذي انت تهواه تجد امرا جلل. وافتكر اي تفكير -

وتتأمل وذكر الزبيدي في تاج العروس ان افتكر من استعمال العامة يقال تفكر في منتهى حسن الذي انت تهواه تميل اليه نفسك. تميل اليه نفسك. تجد امرا جلل. الاصل تجد امرا جلا وقف بحرف الالف على لغة ربيعة. قال ابن مالك كذا لدى ربيعة المتنون في نصينا وفي

غيره - 00:17:00

سكنوا والجلل من الاقداد يطلق على عظيم وعلى الحقير. يقول تأمل في نهاية حسن ذلك تأمل في نهاية حسن ذلك الشيء الذي تهواه وفتنة كيف جماله؟ تجد امرا عظيما في القبح. فإنه سيصير إلى الشيخوخة ثم الموت. ويكون جيفة - 00:17:30

قديرة لا يطيق احد الجلوس عندها. هذا على تفسير الجدل بالعظيم. وعلى تفسيره بالحقير المعنى تأمل تجد امرا هينا حقيرا لا يستحق كل هذا التألق منك. ومثله قول المتنبي لو فكر العاقل في منتهاه حسن - 00:18:00

في يسبه لم يسبه. قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا اعجبت احدكم امرأة فليكن مآتها. قال ابن الجوزي وهذا احسن من قول ابي الطيب بان ابن مسعود رضي الله عنه ذكر الحال حاضرة ملازمة وابو الطيب احال - 00:18:20

على امور متاخرة. ومثل بيت ابي الطيب بيت المربى هنا. هذا اخره والله تعالى اعلم بارك الله فيكم. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان لا الله الا انت. استغفرك واتوب اليك. بارك الله فيكم - 00:18:40

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:00